سُورَةُ الجِنِّ

النزول: مكية.

المقاصد:

١ ـ إثبات وجود الجن وأنَّهم مُكَلَّفون بالإيمان والطاعة كالإنس.

٢ ـ بيان تَفَرُّدِ عِلْمِ الله تعالى بالغيب، وأن الجِنَّ لا يعلمون شيئاً من الغيب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ
فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ
أَحَدًا ﴿٧﴾﴾

التفسير:

١ ـ بَلِّغْ ـ أيها النبيُّ الكريم ـ كلَّ مَنْ يَصِلُه بلاغك أن الله تعالى أعلمك أن جماعة من الجن ـ عددُهم ما بين الثلاثة والعشرة ـ استمعوا إلى القرآن، فهالهم وأثَّر فيهم، فقالوا لقومهم حين رجعوا إليهم: لقد سَمِعْنا كلاماً في

غاية العجب؛ لفصاحته، وعظيم بلاغته، وهو كلام يخالف المألوف مما نسمعه عادة.

٢ ـ يتضمَّن هذا الكلامُ الإرشادَ إلى الحقِّ والدعوة إليه، والتعريف به؛ ولذا سارَعْنا إلى الإيمان بأنَّه كلام الله الخالق، وسنستمرُّ على هذا الإيمان دائماً، ولن نعود إلى الشرك الذي كُنَّا فيه من قبل.

٣ ـ تخبر هذه الآية وآيات بعدها عن مضمون كلام الجن الذين استمعوا القرآن، وبَلَّغوه قومهم؛ إذ قالوا لهم: لقد عَلِمْنا من خلال ما استمعنا إليه من كلام الله أنه سبحانه تَنَزَّه في عظمته وجلاله عن الزوجة وعن الولد، فهو مُستغنٍ عن كل شيء، وهو صاحب العظمة المطلقة.

٤ ـ ٥ ـ وأن ما كان يقوله لنا الجاهل السفيه إبليس، ورؤساء الضلال من الجنِّ عن الله تعالى، خطأ وكفر، وبعيد عن الحق والصواب، ولم نكن نتوقع أن يتجرأ أحد من الخلق، فيكذب على الله، ويختلق كلاماً باطلاً عليه سبحانه.

٦ ـ وتَبَيَّنَ لنا كذلك خطأ ما يفعله أفراد من الإنس من اللجوء إلى عظماء الجنِّ؛ طلباً للحماية من صغارهم. وكان هذا اللجوء يعجب كبراء الجن؛ لِما يحصل لهم بسببه من تعظيم، فازدادوا كِبْراً واعتداداً بحالهم، وإعجاباً بشأنهم.

٧ ـ وكان هؤلاء الإنس المستجيرون بالجنِّ على بعضهم غير مؤمنين بالله ولا بالبعث، وكذلك كان عتاة الجنِّ، فتشابهوا في الكفر والضلال.

الفوائد والاستنباطات:

١ ـ الجِنُّ مخلوقات غيبية، يملكون إرادة وفهماً، وهم مُكَلَّفون كالإنس، ومخاطبون بكلام الله تعالى، وأن منهم المؤمنَ والكافر.

٢ ـ ورد في الحديث بيان سبب استماع الجن للقرآن، وهو أنَّهم لما حِيل بينهم وبين خبر السماء، انطلقوا في الأرض يبحثون عن سبب ذلك، وأن النفر الذين تَوَجَّهوا نحو تهامة سمعوا رسول الله ﷺ وهو يصلي بأصحابه صلاة الصبح، فاستمعوا لتلاوته فآمنوا، ورجعوا إلى قومهم يخبرونهم، ويَدْعُونهم إلى الإيمان، وتَدُلُّ رواياتٌ على حصول لقاء أو لقاءات بعد ذلك،

استمعوا فيها إلى النبي ﷺ، وتحدَّثوا معه. (ينظر الرواية في: صحيح البخاري، برقم ٧٧٣، وصحيح مسلم، برقم ١٤٩).

٣ ـ في سرعة استجابة هذا النفر من الجن للإيمان، ومبادرتهم إليه مع قِلَّةِ ما سمعوه من آيات، عبرة عظيمة ودعوة إلى سرعة الاستجابة لأوامر الله سبحانه، وتوبيخ لِـمَنْ سمع الآيات ولم ينتفع بها.

٤ ـ الجَدُّ في اللغة: العظمة والجلال، وورد هذا المعنى في الأثر عن أنس رضي الله عنه قال: «كان الرجل إذا حفظ البقرة وآل عمران جَدَّ في عيوننا»، أي: عَظُم، ومنه ما ورد في الحديث: «**ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**». (الحديث رواه البخاري برقم ٨٤٤، ومسلم برقم ٢٠٦، ويُنظر: فتح الباري لابن حجر: ١/ ٩٧).

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ
لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ
أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن
نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ
فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟
رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً
غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾

التفسير:

٨ ـ ٩ ـ وأنَّا حين اقتربنا من السماء لاستراق السمع، كما كنا نفعل من قبل، مَنَعَنا من ذلك حُرَّاسٌ من الملائكة الشِّداد، وأرسلوا شُهُباً حارقة على مَنْ يحاول الوصول إلى السماء، ولا ينجو من هذه الشهب أحد بعد بعثة النبي ﷺ، وكُنَّا قبل ذلك نصعد إلى السماء، ويستمع مَنْ ينجو منا من الشهب إلى

شيء من أخبار الأرض التي لم تحصل بعد، ونخبر به أولياءنا من الإنس، مع ما نضيفه إليه من أكاذيبَ وافتراءات.

١٠ ـ ولم نكن قبل استماع القرآن نعلم السبب الذي مَنَعَنا من محاولة السمع، وذهبت بنا الظنون إلى توقُّع حصول شَرٍّ بأهل الأرض، أو تَوَقُّعِ وجودِ خيرٍ أراده الله بهم، ولذا هيَّأ له أسباباً منها هذا الأمر.

١١ ـ وكُنَّا قبل الهداية بالقرآن متفرقين منقسمين إلى فئات عديدة، فمنَّا أهل الصلاح والخير، ومنَّا فئة أقلُّ منهم درجةً أو درجات، ومنا أهل الشرور والآثام، وأهل الكفر والطغيان.

١٢ ـ وكنا نعلم أننا مهما بَلَغَتْ قوتنا فإن الله تعالى قادر علينا، ولا يمكننا الفرار من أمره، ولا النجاة من عذابه، وفي هذا القولِ دليلٌ على أن قائلي هذه العبارات كانوا من صالحي الجِنِّ قبل إيمانهم.

١٣ ـ وإنَّا بعد أن سمعنا آيات القرآن الداعية إلى الخير والهدى، انتقلنا إلى الإيمان الحق بالله وبرسوله وبكتابه، ونحن نعلم أنَّ الله تعالى لا يَظْلم أحداً ممَّنْ يؤمن به، ولا يُكَلِّفُ عباده فوق قدرتهم وطاقتهم. وفي هذا دلالة على يُسْرِ التكاليف، وحصول الجزاء العدل على الأعمال.

١٤ ـ ١٥ ـ تفيد هذه الآية الكريمة أن الجنَّ بعد أن بَلَغَتْهم الدعوة، بوساطة النفر الذين استمعوا القرآن، انقسموا إلى صنفين: مُسْلِمِين استجابوا لأمر الله، وآمنوا به بعد أن بحثوا عن الحق الذي يُنَجِّيهم من العذاب، ويستحقون باتباعه الثواب، ومائلين عن الحق، مُصِرِّين على الكفر. وهؤلاء يستحقون العذاب على ذلك، وسيكونون وقوداً للنار يوم القيامة جزاءَ كُفْرِهم وضلالهم.

وإلى هنا انتهى كلام الجن الذي حَكَتْه لنا الآيات الكريمة، وانتقل الكلام إلى الله تعالى:

١٦ ـ ١٧ ـ يخبر الله تعالى الخَلْقَ أنَّ استجابة المكلَّفين من الإنس والجنِّ، واستقامتهم على منهجه مفتاح لخير كثير؛ إذ يفتح الله سبحانه عليهم من بركات السماء والأرض جزاءً لإيمانهم، واختباراً لهم؛ ليظهر صادقُ الإيمان من مُدَّعيه، أما مَنْ أعرض عن الإيمان بالله وطاعته فإنه يستحق عذاباً مؤلماً.

١٨ ـ يخبر الله تعالى الخلق أنَّ المساجد بُنِيَتْ لعبادته وتعظيمه وذِكْرِ

اسمه سبحانه، وينبغي أن تبقى كذلك، وألَّا ينحرف الناس بها عن هذا الهدف، وألَّا يُعَظَّمَ فيها أحد سوى الله، ولا يُعْبَدَ فيها غيره، ولا يُمْدَحَ فيها أهل الباطل والفجور، والحكام والأمراء الظَّلَمة.

١٩ ـ يخبر الله تعالى الخلق أنَّ الجنَّ الذين استمعوا إلى تلاوة النبي ﷺ آيات القرآن كادوا من شدة حرصهم على الاستماع، ومن شِدَّةِ رغبتهم في الدنوِّ من النبي ﷺ وازدحامهم عليه أن يكونوا جماعات متراكبة بعضها فوق بعض.

الفوائد والاستنباطات:

١ ـ يدل مَنْعُ الجن مِنِ استراق السمع أنَّهم كانوا قبل بعثة النبي ﷺ يسمعون بعض ما يُقضى في السماء من أمور الأرض، وكانوا يزيدون عليه أكاذيبَ وأقاويلَ، ويُخبرون بها أولياءهم من الإنس. (يُنظر الحديث في صحيح البخاري، برقم ٤٧٠١ و٤٨٠٠، وفي سنن الترمذي برقم ٣٣٢٣). فيظن هؤلاء أنَّ الجنَّ يعلمون الغيب، فيَرْهبونهم، ويُعَظِّمونهم.

٢ ـ تَأَدُّب الجن في حديثهم عن الله، فقد نسبوا إرادة الخير والرشد إليه، ولم ينسبوا إليه إرادة الشر؛ إذ قالوا: ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾.

٣ ـ القسط هو النصيب بالعدل، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]، وإن أخذ قِسْطَ غيره كان بمعنى الجور، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾، والإقساط أن يعطي قِسْطَ غيره، وذلك إنصاف، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]. (المفردات في غريب القرآن، مادة قسط ٤٠٣).

٤ ـ كان في محاولة الجن استراق السمع خطورةُ قَذْفِ الشُّهُبِ عليهم قبل الإسلام، وزاد الخطر عليهم بعد الإسلام إلى درجة الاستحالة، إلا أنَّهم يفعلون ذلك، لما ينتج عنه من تعظيمٍ لهم ورَفْعٍ لمنزلتهم عند أوليائهم من الإنس، ولظنهم احتمال النجاة، ورغبتهم في فعلِ الممنوع، وقد يفعلون ذلك في لحظةِ غفلةٍ ونسيانٍ، كما يحصل مع بني آدم.

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ إفادةُ أنَّ من ثمرات الاستقامة الرخاء، وأن من أسباب الرخاء تَوافُرَ الماء وكثرته، وأن من الرخاء ما يكون ابتلاء واختباراً.

٦ ـ نسبة المساجد إلى الله تقتضي الاعتناء بها، وتطهيرها من الأدران المادية والمعنوية، وإخلاص العبادة والدعاء فيها لله وحده، والتزام الآداب التي تَليق بها فيها.

٧ ـ جاء وَصْفُ النبي ﷺ بالعبودية في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ رَفْعاً لمقامه، وتشريفاً له، فإنَّ مقام العبودية مقام شريف عظيم الشأن.

٨ ـ يُسْتَحَبُّ في مجالس الخير التقاربُ، والدنُوُّ من المتحدِّث؛ ليحصُلَ الاستماع إلى كلامه على نحوٍ أفضل، وللحصول على الرحمة التي تنزل في هذه المجالس. وفي الحديث عن أبي واقد الليثي أنَّ رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فوقفا على رسول الله ﷺ، فأمَّا أحدُهما فرأى فرجة في الحَلْقَةِ فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة، أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخَرُ فأعرض، فأعرض الله عنه**». (رواه البخاري برقم ٦٦، ومسلم برقم ٥٨١٠).

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي
مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ
نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ
عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ
عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾
لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾

التفسير:

٢٠ ـ قل ـ أيها الرسول الكريم ـ للخلق أجمعين، ومنهم المشركون الذين لم يستجيبوا لدعوتك: إني لا أعبد إلا ربي الذي خلقني وأرسلني، ولا يمكن أن أشركَ به غيرَه، وأدعوكم إلى توحيد الله وعبادته.

٢١ ـ ومع أني رسول الله إلى الخلق فإني واحد من البشر، لا قدرة لي على إلحاق الضرر بمَنْ عاداني، ولا على إلزامكم بالإيمان. إنما عليَّ البلاغ، وكل إنسان مُكَلَّف من الجن والإنس مسؤول عن اختياره.

٢٢ ـ ٢٣ ـ ولا يمنع عني عذاب الله تعالى، ولا يحميني من نزوله بي إلا قيامي بتبليغ ما أمرت به من الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله، وتنفيذ ما أرسلت به من الدين الحق، وإذا كان هذا هو حال الرسول الكريم ﷺ فكيف يكونُ حالُ غيرِه؟ وقد أعدَّ الله لِـمَنْ لم يؤمن به وبرسوله الداعي إلى الحق المبين، ولِـمَنْ عصى أمْرَه وأمْرَ رسوله عذاباً مؤلماً في النار، وهو عذاب دائم لا نهاية له.

٢٤ ـ سيبقى المشركون في كفرهم وعنادهم حتى يعاينوا العذاب الذي وُعِدُوا به، فيحصل لهم وَقْتَها العلمُ اليقين بأنَّهم كانوا في ضلال، وأنَّه لا قدرة لأحد من الخلق أن يَنْصُرَهم ويحميَهم من العذاب، إذ تتلاشى قوتهم مهما عَظُمَتْ، أمام قوة الله وعظمته، ويتضاءل عددهم مهما كَثُروا أمام أعداد أهل الإيمان المؤيَّدين بالملائكة الكرام.

٢٥ ـ ٢٧ ـ قل ـ أيها الرسول الكريم ـ إني لا أعلم الغيب، فلا أعلم متى سيحصل العذاب الذي سينزل بكم، ولكني أعلم أنه كائن كما أخبر الله سبحانه، وهو من عِلْم الغيب الذي اختصَّ الله تعالى به نفسه، ولم يُطْلِعْ عليه أحداً من خَلْقِه، إلا مَنْ شاء إطلاعه على بعض الغيب من رسله الكرام؛ ليكونَ معجزة لهم، وتأكيداً لصِدْقِهم. ومَنْ أطلعه الله تعالى من الرسل على شيء من الغيب فقد هيَّأ له من الملائكة حَفَظَةً يَحْمُونه من أذى الجن والإنس؛ ليقومَ بتبليغ الرسالة على أتمِّ وجه وأكمله.

٢٨ ـ إنَّ الله تعالى يعلم علماً يقينياً أن الرسل السابقين قاموا بما أُمروا به من تبليغ الرسالة على أحسن وجه، وعِلْمُ الله شامل لكل شيء، ومنه عِلْمُ ما حصل بين الرسل وأقوامهم، وعلم كل دقيق أو عظيم، ظاهر أو باطن، قديم أو حديث، دائم أو منقطع، فعِلْمُ الله محيط بعالم الغيب والشهادة.

الفوائد والاستنباطات:

١ ـ تأكيد أن الضرَّ والنفع بيد الله وحده، فالله سبحانه هو الخالق، وهو المتصرِّفُ في خَلْقِه كيف يشاء، ونفيه عن النبي ﷺ نفيٌ له عن غيره.

٢ ـ ينبغي لكلِّ امرئ القيامُ بما يُكَلَّفُ به على أحسنِ وجهٍ، وأتمِّ حال، وإذا كان القيام بالواجب يجير من العقوبة، فإنَّ التقصيرَ فيه يستلزمها.

٣ ـ يُلْحَظُ ورود الجمع بعد الإفراد في قوله: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ فالإفراد في ﴿يَعْصِ﴾ و﴿لَهُۥ﴾ مراعاة للفظ ﴿وَمَن﴾ وهو مفرد، والجمع في ﴿خَٰلِدِينَ﴾ مراعاة لمعنى ﴿وَمَن﴾ وهو جمع.

٤ ـ يُطْلِعُ الله تعالى مَنِ ارتضى أن يُطْلِعَه من الرسل على غيب خاص، ويتمُّ ذلك بعد حماية كاملة من الشياطين؛ كيلا يَنْقُلُوه إلى أوليائهم، فيُفْتِنُوا به الناس. (أيسر التفاسير: ٤/ ٥٦٩).

٥ ـ المقصود بالعلم في قوله تعالى: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ العلم الذي يترتب عليه الجزاء، أو ظهور العلم للمخلوقين، فإنَّ الله يعلم الأشياء كلها قبل حصولها. (تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٤٨).